http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1787) السنة السابعة - الاربعاء (5) أيار 2010

رحيل الجابري.. صاحب نقد العقل العربي

بغداد / المدى الثقافي

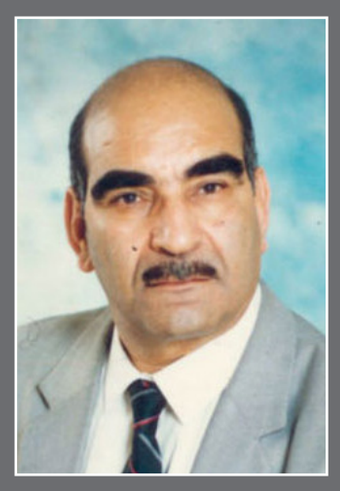

توفي، صباح امس الاول، المفكر المغربي محمد عابد الجابري، وذلك عن سن ناهز الـ ٧٥ عامًا.
المفكر محمد الجابري حاصل على دكتواره الدولة في الفلسفة- جامعة محمد الخامس، وهو أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي، العام ١٩٣٦. وأغنى المفكر المغربي المكتبة العربية بتأليفه ٣٠ كتابًا تدور حول قضايا الفكر المعاصر.

ويعد "توطين الفكر العربي" أهمها، كما أنه ترجم إلى عدة لغات. وحصل الجابري على جائزة بغداد للثقافة العربية من اليونسكو العام ١٩٨٨، والجائزة المغربية للثقافة في تونس العام ١٩٩٩.

ويعتبر د. الجابري من أهم المفكرين المغربيين الذين تركوا بصمة واضحة في الأدب العربي المعاصر.

استطاع الجابري عبر سلسلة نقد العقل العربي القيام بتحليل العقل العربي عبر دراسة المكونات والبنى الثقافية واللغوية التي بدأت من عصر التدوين ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي وهو مبتكر مصطلح "العقل المستقيل"، وهو ذلك العقل الذي يبتعد عن النقاش في القضايا الحضارية الكبرى. وفي نهاية تلك السلسلة يصل المعلم إلى نتيجة مفادها أن العقل العربي بحاجة اليوم إلى إعادة الإبتكار.

الجابري يريد الكتابة

بدأت حياة الجابري؛ بفكرة أنه يريد الكتابة. وفكرته ووعيه بالكتابة لم تكن لأجل الكتابة ذاتها، بقدر ما كانت متراصفة مع مهمته في عداوة الجهل.. فقد استقرت في ذهنه صغيراً، ومنذ كان طالباً في الابتدائية، فكرة وجوب (التحصيل والاجتهاد)، لأن الاستعمار إنما تغلب علينا بسبب الجهل المنتشر عندنا...

أهم وأعظم ما قدمه انتشار مشروع الجابري يتمثل في كونه أفاد على مستوى آليات النظر والتفكير.. فهو محاولة ومشهد فكري لو تم امتصاصه والاستفادة منه لأستطاع أن يمثل منطلقات إلى عوالم أخرى، قد تتفق وقد تختلف.. لا يهم.

قد يختلف أحدهم مع الجابري في وصفه للعقل بالعربي، أو في تقسيماته له:البرهاني. كل هذا شيء طبيعي، فالاختلاف في المعرفة تكامل لا تنافر. المهم هو أن تنتشر وعلى مستوى مرض تلك الدراسات التي تغرس حرفة الفكر، وتدعم القدرة على القراءة المعرفية الواعية. فليست القراءة أن يمسك أحدهم بكتاب..!

ففرق كبير بين من يقرأ التاريخ قراءة سردية للأحداث كما كتبها ابن كثير أو الطبري، ومن يقرأه وهو يدرب نفسه على ملكة التحليل والربط والاستنتاج.. فيفهم حينها لماذا حدث ما حدث، وتكون ذاته المعرفية حاضرة بدورها.

حفريات في التراث

كتابات الجابري وحفرياته في التراث كانت تهدف إلى جعل هذا التراث مفهوماً، ومقروءاً، وحياً بيننا، حياة تعايش لا تسيد.. فليس للتراث أن يُلبس قداسة ليست له، وليس لنا أن نقوم بتهميشه والابتعاد عنه. ولذا قدّمت كتابات الجابري عبوراً، وتوافقاً فكرياً تعطش له كثيرون.

كما أن المعول الفكري للدكتور قد طال مشكل الهوية مؤمنا بالحوار بين غرب العرب وشرقهم وبين جامعة الإسلام ودائرة العروبة ضمن تصور ديمقراطي علماني وفاقي ودون إهمال لمشكل الغيرية المنفتحة على العالمية والثقافات المغايرة.

الإشكاليات التي تناولها الفقيد كثيرة ولعل أهمها الخطاب العربي والوحدة العربية والفلسفة العربية ونحن والغرب وقراءة القرآن ونقد دعاوي النهضة والإصلاح والتجديد والبحث عن بناء كتلة تاريخية تجمع كل الفاعلين السياسيين الذين يشكلون التيارات الكبرى للأمة ويكون مقصدها الاستئناف الحضاري. لقد عاش الأستاذ الجابري حياة صاخبة وكان غزير الإنتاج وموضع جدل وتعرض للنقد الشديد والتجاهل في بعض الجامعات العربية وشكك بعض الفقهاء في تدينه ولكن هذا العالم ظل مثابرا في بناء عمارته المنورة غير آبه بما يقوله خصومه إلى أن فرض نفسه على جميع كفيلسوف من طينة عقد حكماء الضاد الفريد ولفت له أنظار العلماء في الغرب في البلدان الإسلامية غير العربية.

إن ما قام به الجابري هو انجاز مهم لا تقدر عليه أجيال بأسرها وكل ما كتب من مؤلفات ومقابلات ومقالات تمثل منارات ينبغي على كل عربي أن يفتخر بها وما يدهشني هو الصرامة المنهجية التي يكتب بها وخلو نصوصه من الغلو الإيديولوجي وربما ترجمة مشروعه إلى العديد من لغات العالم هو دليل على كونية أفكاره وما أتمناه هو أن يأخذ العرب بوصفاته التنويرية وألا يضيعوا جهوده الفلسفية مثلما ضيعوا من قبل جهود ابن رشد وابن خلدون.

ازمة ثقافة عربية

كان سبب كتابة الجابري لكتابه "المثقفون والحضارة العربية: محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد" هو أنه قد استشعر أزمة ثقافة عربية. فالمثقفون في الحضارة العربية – سابقاً وحديثاً – يظهرون وكأنهم لا يرتبطون بمرجعية، ولا يستندون الى أصل.. كأنهم معلقون في الهواء. يوجد غياب حاد للمرجعيات، وتهميش للوجود الثقافي. وما نستطيع نحن أن نفيد منه هو أن نعرف أن كثافة المحاولات والمشاريع الفكرية قادرة على خلق مرجعيات لعوالم فكرية أكثر خصوبة ورحابة. وما أنا متأكد منه هنا هو أنه بعد مرور الجابري على هذه الأرض، فإن هذه الأزمة للعالم الثقافي العربي قد صَغُر حجمها..

سيرة

ولد محمد عابد الجابري نهاية عام ١٩٣٥ في مدينة فكيك شرقي المغرب، وارتقى في مسالك التعليم في بلده، حيث قضى فيه ٤٥ سنة مدرسا ثم ناظر ثانوية ثم مراقبا وموجها تربويا لأساتذة الفلسفة في التعليم الثانوي، ثم أستاذا لمادة الفلسفة في الجامعة.

حصل عام ١٩٦٧ على دبلوم الدراسات العليا في الفلسفة، ثم دكتوراه الدولة في الفلسفة عام ١٩٧٠ من كلية الآداب التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط، وعمل أستاذا للفلسفة والفكر العربي والإسلامي بالكلية نفسها.

انخرط الجابري في خلايا المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي للمغرب بداية الخمسينيات من القرن الماضي، وبعد استقلال البلاد اعتقل عام ١٩٦٣ مع عدد من قيادات حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، كما اعتقل مرة ثانية عام ١٩٦٥ مع مجموعة من رجال التعليم إثر اضطرابات عرفها المغرب في تلك السنة.

كما كان قياديا بارزا في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية فترة طويلة، قبل أن يقدم استقالته من المسؤوليات الحزبية في نيسان ١٩٨١، ويعتزل العمل السياسي ليتفرغ للإنتاج الفكري.

وكان له أيضا نشاط في المجال الإعلامي، حيث اشتغل في جريدة "العلم" ثم جريدة "المحرر"، وساهم في إصدار مجلة "أقلام"، وكذا أسبوعية "فلسطين" التي صدرت عام ١٩٦٨.

جوائز حصل عليها:

- جائزة بغداد للثقافة العربية، اليونسكو، يونيو/حزيران ١٩٨٨.
- الجائزة المغاربية للثقافة، مايو/أيار ١٩٩٩.
- جائزة الدراسات الفكرية في العالم العربي، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٥.
- جائزة الرواد، مؤسسة الفكر العربي، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٥.
- ميدالية ابن سينا من اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي للفلسفة، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦.
- جائزة ابن رشد للفكر الحر، أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٨.

مؤلفاته:

- العصبية والدولة: معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، وهو نص أطروحته لنيل الدكتوراه.
- أضواء على مشكل التعليم بالمغرب.
- مدخل إلى فلسفة العلوم (جزآن).
- من أجل رؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية .
- نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي.
- الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية.
- تكوين العقل العربي
- بنية العقل العربي
- السياسات التعليمية في المغرب العربي.
- إشكاليات الفكر العربي المعاصر.
- المغرب المعاصر: الخصوصية والهوية.. الحداثة والتنمية.
- العقل السياسي العربي.
- حوار المغرب والمشرق: حوار مع د. حسن حنفي.
- التراث والحداثة: دراسات ومناقشات.
- مقدمة لنقد العقل العربي.
- المسألة الثقافية.
- المثقفون في الحضارة العربية الإسلامية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد.
- مسألة الهوية: العروبة والإسلام... والغرب.
- الدين والدولة وتطبيق الشريعة.
- المشروع النهضوي العربي.
- الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- قضايا في الفكر المعاصر (العولمة، صراع الحضارات، العودة إلى الأخلاق، التسامح، الديمقراطية ونظام القيم، الفلسفة والمدينة).
- التنمية البشرية والخصوصية السوسيوثقافية: العالم العربي نموذجا.
- وجهة نظر: نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر.
- حفريات في الذاكرة، من بعيد (سيرة ذاتية من الصبا إلى سن العشرين).
- الإشراف على نشر جديد لأعمال ابن رشد الأصيلة مع مداخل ومقدمات تحليلية وشروح.
- ابن رشد: سيرة وفكر ١٩٩٨.
- العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية.
- سلسلة مواقف (سلسلة كتب في حجم كتاب الجيب).
- في نقد الحاجة إلى الإصلاح.
- مدخل إلى القرآن.

فهم القرآن: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول.

اوراق

نصّ الصورة

محمود عبد الوهاب

ساعات، في تلك الليلة، وأنا أتأمل صورة قديمة لشارع صينيّ عثرتُ عليها في درج مكتبتي. اعترضتني الصورة وشغلتني. في مقدمة الصورة شابة على دراجتها الهوائية، عجلة الدرّاجة منحرفة إلى اليمين كأنّ الشابة تعتزم العودة من حيث أتت، بنطالها الأزرق الضيّق يمتدّ إلى ساقيها، وينتهي بحذائها المزركش المنفتح على قدميها بلون البلّور. في عمق الصورة، مبنى فاحم السواد يتدرج ارتفاعا في فضاء رصاصيّ اللون حتى ينتهي بقمة مدبّبة من الأعلى. طيور ملمومة الحجم تتخاطف حول قمة المبنى. الشارع يتصاغر في نهاياته. رجلان على الرصيف الأيمن، بقامتين متكافئتين يوليان ظهريهما إليّ، يبدوان من بعيد باهتين، متهدلي الثياب يبتعدان كلما شدّدت النظر إليهما. على جانبيْ الصورة، عمارات متلاصقة من طراز الباروك القديم، بنوافذ متقدمة نحو الشارع كأنها عيونٌ تتلصّص. على الرصيف الآخر حوذيّ كثير الصخب، محدودب، يسوط حصانه. أرض الشارع متعرجة ومنحرفة، ورجال بلا ملامح يدخلون ويخرجون من الأزقة المنفتحة على الجانبين. غبش السماء يطوي تحته سحباً تستطيل وتفرّ نهاياتها من قبضة الغبش، مثل الدخان الكثيف. لم أحتمل صَخَب الحوذيّ والعربة والحصان. أنزلتُ الحوذيّ من عربته وأدخلته زقاقاً ضيّقاً ينتهي بحانة على ساحل البحر. استبعدتُ العربة والحصان من الصورة. الشابة الآن تدفع مؤخرة حذائها بمقدم قدميها وتضغط على دوّاسة الدراجة، وقبل أن تعود إلى عمق الصورة ابتَسَمَتْ، حيّيتُها أنا بانحناءة الرأس، ومنحتها اسماً هوَ "سو"، ومنحتُ الرجلين مُتهدليْ الثياب اسمين، "وانغ لانغ" للرجل بمحاذاة الشارع، و"تشينغ" للرجل الآخر جواره، ولم أمنح الحوذيّ اسماً لصخبه. الحوذيّ يصل الساحل، يخلع حذاءه، ويُنزل قدميه في ماء البحر، تبدو قدماه، باهتزاز الماء، مرتجّة ومُبعثرة. السُحُب تتقدّم نحو المبنى الباروكيّ، تتجمّعُ وتكتظ وتغدو فاحمة، وذيول نهاياتها تغطي سطح السماء. عليّ، الآن، أن أوصل الرجلين إلى نهاية الشارع. لابدّ من حوار يجري بينهما، فليس من المعقول أن يقطع الرجلان هذه المسافة من دون كلام.

قال "وانغ لانغ": لن نستطيع أن نتنبّأ بنتيجة المباراة.

أسنأنف "تشينغ": لكنّ ذلك الفريق سيخسر.

هزّ "وانغ لانغ" رأسه: لا يمكن.

قال "تشينغ": لا نعرف مَن سيكسب المباراة.

وبصوت واهن، قال "وانغ لانغ": ستجري المباراة غداً، وسنعرفُ النتيجة.

الشابة "سو" على دراجتها وسط الشارع، الهواء يلتمّ في قميصها وعلى صدرها وتحت إبطيها. تشعر "سو" بنشوة وهي تخترق الشارع والعمارات والأسواق والأزقة، تلتفت صوب الرجلين، يأتي كلامهما إليها متقطعاً ولا مجدياً. السحب تكتظ أكثر، تتكاثف مثل صخرة سوداء، متحجّرة . يبدو الشارع معتماً. "سو" تبتعد وتبتعد، شعرها يتطاير وقميصها الورديّ ينتفخ بالهواء كأنها ستطير في اللحظة التالية. يخرج الحوذيّ من الزقاق، ويقطع الشارع العريض، فاتحاً ذراعيه كما لو كان يرقص، بينما يبدأ الغروب يبسط أجنحته الرمادية. يبتعد الحوذيّ من عمق الصورة، يتصاغر ويتصاغر حتى يبدو مثل رأس مسمار صغير. السحب تقترب من المبنى الباروكيّ، وعلى البُعد مُنه كانت عتمة السحب تنتشر في واجهة المبنى، وبين جوانبه، وعلى نوافذه المتلصصة. السُحب تتماسك مثل صخرة مرجانية صُلبة ومتيبسة. الرجلان ما زالا في طريقهما. الشابة في عُمق الشارع. الحوذيّ يدور حول نفسه بمرح. السُحب تتراصّ على المبنى الباروكيّ، تنشرُ دُكنتها على المبنى والشارع والرجلين والشابة والحوذيّ. تضخُ السماءُ أمطارها الثقيلة، والسحب تتراكم في السماء، تلتف على بعضها تلالاً من الكتل السود. الفضاء يفقد ملامحه ويرتجف. سيول الأمطار تشتدّ. الشابة والرجلان والحوذيّ يعومون بحركات عشوائية. الصورة آخذة بالتفكك من جميع أطرافها، والعتمة تغطي فضاءها.

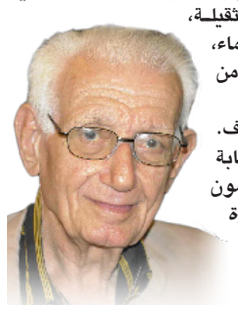

لماذا يموت العراقيون غرباء؟!

حازم مبيضين

شعرت بحزن عميق، وأنا أقرأ نبأ عثور الاجهزة الامنية على جثة متعفنة لعراقي في الستين من عمره في منزله الذي يعيش فيه وحيداً، وقد نقلت الجثة إلى مركز الطب الشرعي، وأشارت التحقيقات الاولية إلى أن الوفاة طبيعية، ولا وجود لشبهة جنائية، لأن ملابسه كانت في وضع طبيعي ولا إصابات في جسمه، وتبين أن سبب الوفاة هو انسداد الشرايين التاجية، ومن المقرر أن يتسلم أهله جثته بعد حضورهم من العراق.

لا أعرف الرجل ولا مهنته، ولاسبب تواجده بعيداً عن بلده، وليست لدي فكرة عن ميوله السياسية ولا معرفة لي بأحواله العائلية، ولست معنياً بأكثر من كونه مات غريباً ووحيداً وبعيداً عن أهله وأحبته.

ذكرني موته بمقبرة الغرباء في دمشق، وهي تحتضن جثامين المئات من العراقيين، وذكرني بوفاة الشيوعي العراقي أبو براق الذي تعرفت إليه في عمان، وكان هرب من الكويت بعد أن اجتاحها صدام، كان وحيداً وحزيناً وصامداً، وكنا نزوره بين وقت وآخر، إلى أن أتانا نبأ وفاته ذات صباح، وتكفلنا بدفنه في قبر لايحمل شاهدة، وبالطبع لم نقم بزيارته بعد ذلك، لكنني أتذكر اليوم أن صديقنا الكاتب العراقي ياسين النصير انتحب طويلاً عند قبر الغريب الذي شيعه ثلاثة أفراد، ولم نعرف قريباً له في العراق لنخبره بوفاته، وكأن النصير يبكي خوفه من أن يلقى المصير نفسه، وذكرني بوفاة الفنان التشكيلي المبدع زياد حيدر في هولندا، قبل أن يتبلور مشروعه الابداعي الواعد.

هل مكتوب على العراقيين في دولتهم الحديثة الموت غرباءً وحيدين، منذ وفاة فيصل الاول المؤسس غريباً عن الوطن الذي أحب، مروراً بالروائيين فؤاد التكرلي وغائب طعمة فرمان، والشعراء الجواهري والبياتي والحيدري ونازك الملائكة، والفنانين تحرير السماوي وعبد الخالق المختار ود.قائد النعماني والمخرج المسرحي قاسم محمد، و الفنان والشاعر أنور الغساني، والقائمة تطول حتى للتجاوز في طولها الرافدين، والحزن يفرض نفسه على الغرباء المنتظرين لنهايات حياتهم، في الارض التي ولدوا فيها، مثلما يفرض نفسه على من عرفهم في بلاد الاغتراب، ناهيك عن أحزان أهاليهم وأحبتهم في الوطن وهم كانوا ينتظرون عودتهم في يوم من الايام.لماذا يموت العراقي –وخاصة المبدع منهم– غريباً عن الوطن الذي يبدع باسمه، وبعيداً عن الناس الذين يكتب عنهم ولاجلهم، ولماذا يموت الفنان الذي يكرس حياته لاسعاد أهل وطنه بعيداً عنهم، ويحمل معه الى آخرته شوقه للازقة التي لعب فيها طفلاً، وللمدرسة التي تعلم فيها الحرف الاول، ولموعده الغرامي الاول مع ابنة الجيران المراهقة، وللمقهى الذي كان يجمعه باحبته، وللسينما التي تعود مشاهدة الافلام فيها، وللجامعة التي صقلت قدراته الذهنية ووجهته صوب واحد من شطوط الابداع، وأين هي مسؤولية الأنظمة السياسية المتعاقبة ابتداءً من الملكية الدستورية ومروراً بالجمهورية الديمقراطية وما تلاها من حكم دكتاتوري ووصولاً إلى النظام الديمقراطي الوليد الذي يعاني صعوبات النشوء والثبات على الارض، وفي قناعات الجماهير، وأين هي مسؤولية المجتمع الذي أنتج هؤلاء المبدعين ثم تركهم لمصيرهم البائس؟.

أسئلة قد لا تجد جواباً، وقد تثير سخرية البعض، وتستثير أحزان آخرين، لكنها تظل شبحاً يحوم فوق رؤوس المغتربين، وفوق رؤوس الباقين في الوطن والمسؤولين عنه، وتظل نغماً حزيناً شجياً ينطلق عند كل شروق وغروب في مقابر الغرباء العراقيين.

غائب طعمة فرمان

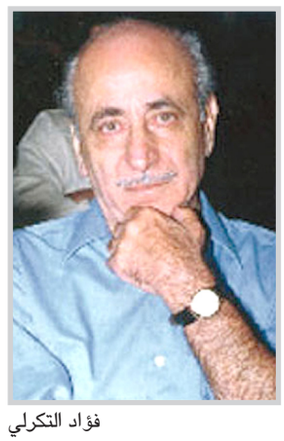
فؤاد التكرلي

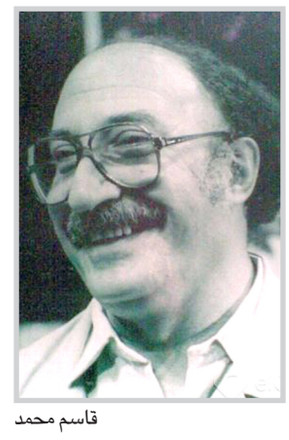
قاسم محمد

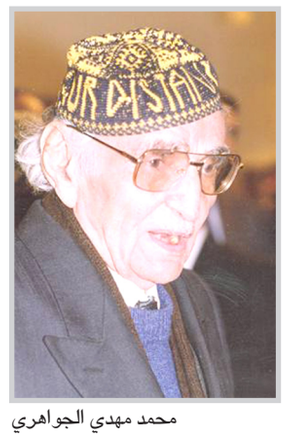
محمد مهدي الجواهري

في معرض الخزف للفنان عقيل مزعل

العناصر الثلاثة الأزلية للحياة، الماء والتراب والنار

فاضل ضامد

في معرض الخزف للفنان عقيل مزعل وجدت استذكاراً- كما أسمى معرضه- حفر بكل الأصابع كي يسجل ذاكرة محلية أوقدتها ثقافته لتتناقل عبر نوافذ المستقبل، ذاكرة محلية جادة وحقيقية لا تخلو أبداً من صورة الشارع والزقاق والبيئة والنخيل والقباب والمنائر الذهبية والفيروزي وألوان التراب، بحلاوة اللون الشرقي الذي ارتبط بدفء الشمس واختزاله ليلتحف أعماله من كل جانب، انحسرت أشكاله التوأم بين المكعب ومتوازي المستطيلات مجسداً الفكر الرياضي والفلسفي فأسراره جميعها على جدران على أشكالها المختلفة أثرت المتلقي بوعي حقيقي نحو التعرف على أدوات البيئة ورموزها.

الطين الطيب الذي تحول عبر النار الى جلمود حمل العناصر الثلاثة الأزلية للحياة: الماء والتراب والنار أضاف إليها الفنان عنصره الرابع اللون، مجسداً من وحي سلالته وأسلافه نظرية فلسفية ضمنها أشكالاً من مسلة حمورابي وبوابة عشتار وبرج بابل و أشوريات وبابليات والى آخره من جعبة الموروثات المتتالية مرورا بالزخرفة الإسلامية حتى الشناشيل والبيوتات القديمة التي أثرت الفنان العراقي بمواضيعه للخطاب الفني.

لا يخفى علينا أن الموروثات هي جينات تتوالد عند خيال الفنان حصراً من بيئته المرتبط بها وهي الحاضنة الرئيسية لأفكاره لتبقيه يناور بها بين عمل وآخر. (مزعل) فنان احترف مهمة الطين لجعله ينطق معاني طالما أرقته واكتنزت في محاور الخيال الذاتي ليصبها بلهب الأفران ويحرقها وهو يعلم ان الحرق لا ينتج غير الرماد ولكنه مكنها حتى لا تلتهمها لتخرج سالمة، استراحته من تلك المواضيع تنصب على اشكال نحتية خرجت عن الأشكال المنتظمة وهي دعوة لإيضاح قدرة الفنان على الاختلاف والتنوع، أشكال انتزعت من الواقع المرئي على ان مهمتها استذكار النوازع البشرية المهمشة.

للسيراميك محطات كثيرة وتاريخ عميق فحاجة الانسان الملحة للأدوات استطاع ان يكشف أسرار الطبيعة وعلاقتها، فالطين والنار أوجدا الفخار وبذكاء حول هذا المخلوق تلك الهبة الى المخلوقات وفرت عليه بعض الجدب الطبيعي وقصوره في التعامل مع الأشياء، وأضاف هذا المبدع جعل تلك الأدوات حاجة موضوعية وجمالية، فوظفها مختزلاً المبالغة في الشكل وهو بذلك حقق خصوصية للشكل المنتج عنده محملاً إياه طاقات تعبيرية ذاتية.

هذا الخلق عنده امتد الى غير الاعتيادي مغربا مشاكسا واقعه نحو مسخ الأصل والابتعاد عن التشابه مستنداً الى عالم الإيقونة والرمز من وحي خياله أو من مرجعيات أسلافه.

توتر بين رحى النار وزجاج مسحوق ومعالجات تتكرر عدة مرات تصبب لها الجبين عرقا واحتمالات الخسارة فلا أمان للنار آمان،الفنان عقيل مزعل بكل طاقته يشد حباله ليسطر على تلك المختلفات ليخرج الكائن الناطق بالجمال، ذلك الكم والنوع الذي قدمه عقيل مزعل يستحق الإعجاب لما لمعرضه من أهمية بالغة في خصوصية العرض الذي قدمه بعد انقطاع هكذا عروض في المحافظة، ولم تخل المحافظة من عرض للسيراميك ولكنها كانت أقرب الى الشعبيات من التكوينات الحرة والخيارات الفكرية والحسية.

اللون المصدر الإيحائي لمعالجات نفسية فرضها الفنان على تلك الكتل، استطاع أن يوفق بين ألوانه مضمنا التضاد والهرموني والتجانس والاحتواء، أكاديمية الفنون قدمت لهذا الفنان التعرف على طبيعة الألوان وتعاملها مع النار من أكسدة وتزجيج وطلاء، هو امتداد لشنيار عبد الله وطارق إبراهيم وسعد شاكر وسهام السعودي وفالنتينوس وآخرين ممن تعلم منهم اطلع على تجاربهم، في اعتقادي ان ما قدمه عقيل مزعل هو سلسلة مترابطة غايتها الاستمرار.

لم يخل المعرض من بعض المباشرة والسذاجة في المعروضات ربما كان السبب الرئيسي هو قلة التكنولوجيا لدينا وعدم توفر الخامات الحقيقية من المادة الرئيسة للألوان والطين الجيد والأدوات والآلات والأفران وحتى الكهرباء ما سبب بعضا من الإرباك في النتاج الفني.